مشروعية نبع السلام والمواقف غير المسؤولة

الباحث القانوني أحمد محمد الخالد ـ المركز السوري سيرز

مقدمة:

تم طرح فكرة إنشاء المنطقة الآمنة لأول مرة من قبل تركيا خلال الزيارة التي قام بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى واشنطن في أيار2013 وأوضح السيد أردوغان أن تركيا سوف تنشئ على طول حدودها مع سورية منطقة آمنة بعمق حوالي 30 كم.

لقد وافقت فرنسا وبريطانيا على المنطقة الآمنة في نهاية عام 2014 حيث تقدم بالطرح كلا من تركيا وفرنسا ولكن رفضه أوباما في ذلك الوقت.

اعلان عملية نبع السلام من قبل الجيش التركي والجيش الوطني السوري:

أطلق الجيش التركي بمشاركة الجيش الوطني السوري يوم الاربعاء 9 تشرين الأول2019 عملية نبع السلام في منطقة شرق نهر الفرات شمالي سورية، لتطهيرها من إرهابيي حزب العمال الكردستاني وداعش، وإنشاء منطقة آمنة لعودة اللاجئين السوريين إلى بلدهم.

العملية في شرق الفرات بعمق حوالي 30 كم، وامتداد حوالي 460 كم من منطقة عين العرب في الغرب إلى منطقة المالكية في الشرق، لإعادة لاجئين سوريين هُجّروا قسراً من قبل العصابات الإرهابية الكردية وهم من اغلب مكونات الشعب السوري.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية:

اعترفت أكثر من 120 دولة مشاركة في مؤتمر أصدقاء سورية الذي انعقد في مدينة مراكش المغربية عام 2012 بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ممثلا وحيدا للشعب السوري.

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التزامه بمحاربة الإرهاب بأشكاله كافة، والعمل مع تركيا والتحالف لدحر التنظيمات الإرهابية وإعادة الأراضي والمدن التي تحتلها إلى سيادة الشعب السوري، ويتابع الائتلاف باهتمام بالغ التطورات في شمال شرق سورية.

وأكد دعمه للجهد السياسي والعسكري لإزاحة خطر الإرهاب عن شرق سورية، في نفس الوقت الذي يواصل فيه مقاومة نظام الاستبداد الأسدي بكافة الوسائل.

وناشد الجميع للتعاون مع الجيش الوطني لعزل الإرهابيين وتفعيل عمل المؤسسات والهيئات بما يخدم المواطنين كافة.

وأكد استعداد الجيش الوطني للتصدي للإرهاب بالتعاون والعمل المشترك مع الأشقاء في تركيا، بما يضمن المصالح الوطنية للشعب السوري، بمختلف مكوناته من العرب والأكراد والتركمان والسريان الآشوريين وغيرهم، ويمنع أي تنظيم إرهابي من استخدام الأراضي السورية منطلقا لتهديد أمن واستقرار السوريين ودول الجوار.[1]

وحدات حماية الشعب الكردية 2004:

هي ذراع عسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني اليساري، الذي أنشئ عام 2003 في منطقة القامشلي بمحافظة الحسكة وكان يرأسه حينها صالح مسلم، ويتبع فكرياً لحزب العمال الكردستاني التركي الذي أسسه عبد الله أوجلان عام 1978.

لقد أُنشئت الوحدات في سنة 2004 بوصفها الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي، وعندما انسحب نظام الأسد المجرم طوعيا من مناطق شمال وشمال شرقي سورية عام 2013 لصالحها، تمددت واتسعت اطماعها حيث تتبع بعمومها لحزب الاتحاد الديمقراطي المرتبط بحزب العمال الكردستاني وهذه الوحدات لم تكن ذات أثر ملحوظ مع بداية الثورة السورية عام 2011.

وفي أواخر عام 2015، أسست ما عرف باسم قوات سورية الديمقراطية، بناء على طلب من الولايات المتحدة؛ لدمج العرب والأقليات الأخرى شكلياً مع بقاء القوة الضاربة للجماعات الكردية الانفصالية لتجميلها أمام المجتمع الدولي ومحاولة رفع تصنيف الإرهاب عنها.

اتفاقية اضنة بين سورية وتركيا لعام 1998:

لقد توترت العلاقة بين سورية وتركيا، نهاية تسعينيات القرن العشرين، نتيجة خلافات بين البلدين حول بعض القضايا، التي كان أهمها دعم نظام حافظ الأسد لحزب العمال الكردستاني (PKK) في صراعه المسلح مع أنقرة الذي اندلع في 1984 حيث كان

[1] http://bit.ly/33Qe04E

زعيم الحزب عبد الله أوجلان يقيم في دمشق، وسمح النظام وقتها للحزب بتأسيس معسكرات تدريبية في سورية.

وجرت وساطات إقليمية لاحتواء الأزمة شاركت فيها جامعة الدول العربية ومصر، وكان من نتائجها توقيع الدولتين اتفاقاً أمنياً بمدينة أضنة التركية في 20 تشرين الأول عام 1998، تضمّن عدة بنود تتلخص فيما يلي:

اتفق الطرفان السوري والتركي على النقاط التالية:

إن سورية، على أساس مبدأ المعاملة بالمثل، لن تسمح بأي نشاط ينطلق من أراضيها، بهدف الإضرار بأمن واستقرار تركيا. كما لن تسمح سورية بتوريد الأسلحة والمواد اللوجستية والدعم المالي والترويجي لأنشطة حزب العمال الكردستاني على أراضيها.

صنفت سورية حزب العمال الكردستاني على أنه منظمة إرهابية. كما حظرت أنشطة الحزب والمنظمات التابعة له على أراضيها، إلى جانب منظمات إرهابية أخرى.

لن تسمح سورية لحزب العمال الكردستاني بإنشاء مخيمات أو مرافق أخرى لغايات التدريب والمأوى أو ممارسة أنشطة تجارية على أراضيها.

ستتخذ سورية الإجراءات اللازمة كافة لمنع قادة حزب العمال الكردستاني الإرهابي من دخول الأراضي السورية، وستوجه سلطاتها على النقاط الحدودية بتنفيذ هذه الإجراءات.

وينبغي أيضاً على سورية محاكمة مجرمي حزب العمال الكردستاني وتسليمهم إلى تركيا والتعاون في جميع الأنشطة الرامية إلى مكافحة الإرهاب والامتناع عن تحريض البلدان الأخرى الأعضاء في جامعة الدول العربية ضد تركيا.

في ضوء ما سبق، وما لم توقف سورية هذه الأعمال فوراً، مع كل العواقب، تحتفظ تركيا بحقّها في ممارسة حقها الطبيعي في الدفاع عن النفس، وتحت كل الظروف للمطالبة بتعويض عادل عن الخسائر في الأرواح والممتلكات.

يفهم الجانب السوري أن إخفاقه في اتخاذ التدابير والواجبات الأمنية، المنصوص عليها في هذا الاتفاق، يعطي تركيا الحق في اتخاذ جميع الإجراءات الأمنية اللازمة داخل الأراضي السورية حتى عمق 5 كم. [2]

[2] http://bit.ly/2J8tn0D

مجلس الامن 10 تشرين الأول 2019:

عقد مجلس الأمن الدولي جلسة لمناقشة الملف السوري بدعوة من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا وبولندا، وذلك بعد بدء تركيا عملية عسكرية ضد قوات سورية الديموقراطية (قسد) شرق نهر الفرات ولكن روسيا وامريكا استخدمتا حق الفيتو لصالح العملية.

إن المعركة تجري وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة فالعملية العسكرية تأتي كعملية دفاع عن النفس، لتكرار استهداف الشعب السوري والشعب التركي من قبل مجموعات إرهابية كردية مسلحة قريبة من شمال سورية، والتي تشكل خطرا مباشرا على نقاط حدودية تركية حيث تقوم باستهدافها بالقناصة والصواريخ المضادة للدبابات وأسلحة متقدمة وتقوم بتهريب المتفجرات إلى تركيا وسورية؛ لأجل القيام بعمليات إرهابية ضد المواطنين الأتراك والسوريين، وهي تمثل تهديداً للأمن القومي التركي.

ومكافحة الإرهاب هذه تجري استنادا لعدد من قرارات مجلس الأمن كالقرار 2249 لعام 2015 والقرار 2254 لعام 2015 والذي يشمل كلا من:

- حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا وسورية والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية.
- وتنظيم داعش.

كما أن الجيش الوطني السوري يقوم بهذه العملية رفضا لأي محاولات انفصال تهدف إلى النيل من وحدة وسيادة الأراضي السورية، فكل القرارات الدولية نصت على وحدة الاراضي السورية حيث تشكل الوحدات الكردية الانفصالية الموجودة في مناطق شرق الفرات شمالي سورية تهديداً استراتيجياً لوحدة البلاد، وتغييرا ديموغرافي للبلاد، وتسعى للانفصال أو الحكم بشكل منفرد وذاتي في إقليم خاص بها، وتشكل خطر على الشعب السوري الحر.

موقف الاتحاد الاوربي:

اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في لوكسمبورج بعد طلب بعض دول الاتحاد لعقد جلسة طارئة لمجلس الامن واعتبرت فرنسا العمليات العسكرية التركية في سوربة تهديد لأمن أوروبا، ودعا الاتحاد الأوربي تركيا لوقف العمل الأحادي، ووقف بيع السلاح الى تركيا، وتخفيض التعامل الدبلوماسي، والتنديد بالعملية العسكرية ورفضها، والتهديد بفرض عقوبات اقتصادية، ورفض إعطاء غطاء جوي من حلف الناتو في المنطقة.

لقد تمت الإشارة لخطر داعش وتناسي خطر حزب العمال الكردستاني الإرهابي الانفصالي في سورية وكذلك الإشارة للتغير الديموغرافي والنزوح المتوقع والالتزام بالمعايير الدولية لعودة اللاجئين على النحو المنصوص عليه في المفوضية.

شدد الاتحاد الأوربي في اجتماعه على الالتزام بوحدة الدولة السورية وسيادتها وسلامة أراضيها ويدعم في الوقت نفسه الانفصاليين.

وتصرف فرنسا هذا ليس وليد الساعة، ولكن من قبل استقلال سورية، حيث قامت بتحريض الأقليات في سورية في جبل العلويين وجبل الدروز والاكراد للانفصال وإقامة دول ضمن دولة حيث حرضت الاكراد على إقامة كيان كردي من الماضي وحتى الآن.

الجامعة العربية والاجتماع الطارئ في القاهرة 12 تشرين الأول 2019:

بالرغم من ان مصر كانت من الوسطاء في موضوع اتفاقية اضنة لعام 1998بين سورية وتركيا، الا ان الجامعة العربية اخذت موقفاً مضاداً من عملية نبع السلام، فبعد اعلان الجيش الوطني السوري والجيش التركي الحرب على الميليشيات الإرهابية الانفصالية ومنعها من تقسيم سورية، سارعت الجامعة العربية الى ادانة هذه العملية وكأنها بذلك تسعى لحماية ارهاب حزب العمال الكردستاني وارهاب العصابة الاسدية حيث عقدت جامعة الدول العربية اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية[3] في 12 تشرين الأول 2019 وترأس الاجتماع وزير خارجية العراق محمد علي الحكيم، لبحث العملية العسكرية التي أطلقتها تركيا والجيش السوري الوطني في شمال سورية.

وطالب البيان بوقف ما أسماه العدوان التركي على شمال سورية وحمل تركيا مسؤولية تداعيات عملياتها.

كما دعت جامعة الدول العربية، أعضاءها لاتخاذ إجراءات سياسية واقتصادية وثقافية وسياحية ضد تركيا على خلفية عملية نبع السلام.

وطالبت الجامعة العربية مجلس الأمن الدولي، بالتدخل لوقف العملية العسكرية التركية في سورية، وحث كافة أعضاء المجتمع الدولي على التحرك في هذا السياق، مع العمل على منع تركيا من الحصول على أي دعم عسكري أو معلوماتي يساعدها في عملياتها على الأراضي السورية.

[3] الدورة غير العادية لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري، القاهرة، 12 تشرين الأول 2019

وتحدث الامين العام للجامعة العربية احمد أبو الغيط عن العروبة والاسلام والاخلاق والانسانية وعن مخاوف من التطهير العرقي وازدياد عدد النازحين واللاجئين وعن الاستقرار الاقليمي والسلم والامن الدوليين وعن احتلال مقعد سورية في الجامعة العربية.[4]

وتحفظت قطر والصومال على البيان الختامي للاجتماع وأكدت وزارة الخارجية الليبية، رفضها للبيان.

كما دعت كلا من مصر والسعودية والإمارات، ولبنان، والبحرين، وتونس إلى وقف العملية العسكرية التركية، وإيجاد حل سياسي لسورية[5]

ودعت لبنان والعراق والجزائر، إلى أهمية إعادة سورية إلى مقعدها بالجامعة العربية ممثلة بنظام الأسد مجرم الحرب على الرغم من صدور عدة قرارات من مجلس الجامعة العربية تتعلق بتسليم مقعد الجامعة للائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة السورية.

- ففي أعمال الدورة 139لمجلس الجامعة على المستوى الوزاري أكد المجلس في قراره رقم 7595 على اعتبار الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري والمحاور الأساسي مع جامعة الدول العربية، كما دعا الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إلى تشكيل هيئة تنفيذية لشغل مقعد سورية في جامعة الدول العربية ومنظماتها ومجالسها وأجهزتها للمشاركة في القمة العربية المقبلة بالدوحة يومي 26 و 2013/3/27
- قرار مجلس الجامعة رقم 7572 بتاريخ 2012/11/12 الداعي إلى حث المنظمات الإقليمية والدولية على الاعتراف بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ممثلاً شرعياً لتطلعات الشعب السوري.
- صدور قرار رسمي في مؤتمر الدوحة حول تسليم مقعد الجامعة العربية للائتلاف الوطني السوري: قرار قمة الدوحة رقم 580 بتاريخ 2013/3/26 وقرار المجلس الوزاري رقم 7595 بتاريخ 2013/3/6 وما نصا عليه بشأن الترحيب بشغل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية مقعد

[4] http://www.leagueofarabstates.net/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=2216
[5] http://bit.ly/2MxkPT1

الجمهورية العربية السورية في جامعة الدول العربية، والاعتراف به ممثلا شرعيا وحيدا للشعب السوري ولقد تم التأكيد عليه في الدورة العادية بتاريخ 25 أذار 2014 في الكويت [6]

- القمة العربية الرابعة والعشرين في قطر بتاريخ 26اذار 2013 حيث شاركت المعارضة السورية التي ستجلس على مقعد دمشق للمرة الاولى منذ تعليق عضوية سورية في الجامعة العربية في تشرين الثاني2011 حيث دعا أمير قطر في بداية كلمته باعتباره رئيسا للقمة رئيس الائتلاف الوطني السوري أحمد معاذ الخطيب وغسان هيتو الى شغل مقعد سورية في القمة العربية وبالرغم من تحفظات العراق والجزائر ونأي لبنان بنفسه.[7]
- كما شارك الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في الدورة العادية بتاريخ 25 أذار 2014 في الكويت.

وبالتالي التناقض واضح وظاهر من خلال الحديث عن احتلال مقعد سورية في الجامعة العربية والذي تم تسليمه بقرارات صادرة عنها؛ وبالتالي فإن سياسات الجامعة غير مسؤوله ومرتكزة على تصفية الحسابات الشخصية التي أفقدتها مصداقيتها عند الشعوب حيث أدت إلى تمزق الأمة العربية وتدخل دول خارجية في قراراتها والاجتماع كان في ظاهره ضد عملية نبع السلام وفي مضمونه الدعوة لإعادة بشار الكيماوي ونظامه الى شغل مقعد سورية في الجامعة العربية.

موقف الولايات المتحدة الامريكية:

ان الانسحاب الأمريكي هو ضوء اخضر لتركيا لترميم العلاقة الاستراتيجية التركية الامريكية التي أصبحت ضمن المخاوف الامريكية بعد توسع العلاقات الروسية التركية والتي ظهرت من خلال صفقات السلاح ومن خلال مسار أستانة.

ومن الخطأ توصيف العلاقة الامريكية مع حزب العمال الكردستاني في سورية بأنها تحالف انما لا تتجاوز التنسيق الأمني العسكري وورقة ضغط يمكن التلويح بها ضد تركيا ان دعت الحاجة.

فحزب العمال الكردستاني في سورية لم تنقطع علاقته مع النظام الاسدي المجرم من اول يوم للثورة وحتى اللحظة، فهم على اجرام وتنسيق مستمر وهذا تسبب بهجرة

[6] مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة ،الدورة العادية (25) ،الكويت ،تقرير الأمين العام عن العمل العربي المشترك ،ق/25(03/14)/09-ش (0139) ،ص :87،75

[7] http://bit.ly/2BxT7Pz

الكثير الاحرار الوطنيين من الاخوة الاكراد، بسبب ممارسات الحزب، من تجنيد اجباري وفرض ضرائب وكم للأفواه واعتقالات مستمرة لكل من يخالفه، كما انهم اقاموا علاقة مع الروس وهذا واضح في تل رفعت ولكن تحت السقف الأمريكي.

ولكن الموقف الأمريكي متذبذب حيث حذرت أمريكا من هروب الدواعش والتغيير الديموغرافي وحثت على حماية الاقليات وهددت بعقوبات اقتصادية على تركيا.

لقاء انقرة بين نائب الرئيس الأمريكي "مايك بنس" والرئيس التركي رجب طيب أردوغان 2019/10/17:

البيان التركي الأمريكي المشترك حول شمال شرق سورية (منطقة شرقي الفرات)

1- تؤكد تركيا والولايات المتحدة الأمريكية علاقاتهما كعضوين وثيقين في حلف الناتو، وتتفهم الولايات المتحدة هواجس تركيا الأمنية المشروعة إزاء حدودها الجنوبية.

2- يقبل البلدان بأن التطورات الميدانية لاسيما في شمال شرق سورية تتطلب تنسيقًا أوثق على أساس المصالح المشتركة.

3- تحافظ تركيا والولايات المتحدة على تعهداتهما في حماية أراضي وشعوب الدول الأعضاء في الناتو ضد جميع التهديدات، وفق مفهوم "الجميع من أجل الفرد، والفرد من أجل الجميع".

4- تجدد تركيا والولايات المتحدة التأكيد على تعهداتهما بحماية حياة وحقوق الإنسان والمجتمعات الدينية والعرقية.

5- تلتزم تركيا والولايات باستمرار أعمال مكافحة داعش شمال شرق سورية. وهذا يتضمن أيضًا التنسيق المناسب بشأن الأشخاص المهجّرين من المناطق التي كانت سابقًا خاضعة لسيطرة داعش ومراكز الاحتجاز.

6- تتفق تركيا والولايات المتحدة على ضرورة استهداف العناصر الإرهابية ومخابئها وتحصيناتها ومواقعها وأسلحتها وآلياتها ومعداتها فقط.

7- يتعهد الجانب التركي بتأمين حياة وسلامة سكان جميع الأماكن المأهولة الواقعة ضمن المنطقة الآمنة التي تسيطر عليها القوات التركية ويؤكد أنه سيولي أقصى درجات الاهتمام لتجنب الإضرار بالمدنيين والبنية التحتية الأمنية.

8- يجدد كلا البلدين التزامهما بوحدة سورية وسلامة أراضيها وبالحل السياسي الذي يهدف إلى إنهاء الصراع السوري وفقًا للقرار 2254 الصادر عن مجلس الأمن الدولي، وبالمرحلة السياسية التي تقودها الأمم المتحدة.

9- كلا الجانبين متفقان على استمرار أهمية وفعالية إنشاء منطقة آمنة لضمان القضاء على مخاوف الأمن القومي لتركيا بما في ذلك سحب الأسلحة الثقيلة من واي بي جي وتدمير جميع تحصينات واي بي جي الحربية.

10- المنطقة الآمنة ستكون في المقام الأول تحت سيطرة القوات المسلحة التركية وسيعمل الجانبان على زيادة التنسيق لتنفيذ جميع الجوانب المتعلقة بها.

11- الجانب التركي سيعطي فاصلًا لعملية نبع السلام لضمان انسحاب واي بي جي من المنطقة الآمنة في غضون 120 ساعة. وعملية نبع السلام ستتوقف عقب استكمال هذا الانسحاب.

12- توافق الولايات المتحدة على عدم فرض عقوبات إضافية على المطبّقة بموجب المرسوم الرئاسي الصادر في 14 أكتوبر/ تشرين الأول 2019، تحت عنوان " Blocking Property and Suspending Entry of Certain Persons Contributing to the Situation in Syria". والتأكيد على التقدم المحرز حيال ضمان السلام والأمن في سورية، في إطار قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 عبر اتخاذ إجراءات ومشاورات مناسبة في الكونغرس. وعند إعطاء فاصل لعملية نبع السلام بموجب الفقرة رقم 11 سيتم رفع العقوبات التي فرضت بموجب المرسوم الرئاسي المذكور أعلاه.

13- يتعهد الطرفان بالعمل سوية من أجل تطبيق جميع الأهداف المحددة في هذا البيان.[8]

المنطقة العازلة:

المنطقة التي تم تحريرها لا ينطبق عليها تعريف منطقة عازلة أو آمنة كما هو متعارف عليها دوليا.

وبتقديري فإن المناطق العازلة تكون بين أكثر من دولة، اما عندما نتحدث "داخل حدود دولة واحدة وفاقدة للسيادة وحكمها غير شرعي" فالأمر مختلف، وكذلك في ظل تعطيل مجلس الامن وقراراته من قبل روسيا والصين لابد من مبادرة إقليمية او مبادرة من دولة جوار صديقة للقيام بهذا الأمر وبما يحفظ مصالح سورية وتركيا.

[8] موقع رئاسة الجمهورية التركية - البيان التركي الأمريكي المشترك حول شمال شرق سورية 2019/10/17 https://tccb.gov.tr/ar/-/604/111166/suriye-nin-kuzeydogusuna-iliskin-turkiye-abd-ortak--aciklamasi

كما إن اغلب قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالشأن السوري تركز على دعم الجهود الإنسانية لمساعدة اللاجئين والنازحين والمدنيين وتدعو لتأمين ممرات آمنة لحماية المدنيين، وتقديم المساعدة الإنسانية للسكان وتقديم العون والحماية اللازمين لهم إنسانيا.

وفي بعض الظروف قد يتم إنشاء المنطقة العازلة وبقرار من طرف واحد ويتم فرضها بالقوة وهذا ما فعله الكيان الصهيوني عندما أقام منطقة عازلة بالقوة ومن طرف واحد وبشريط حدودي بعمق عشرة كيلومترات داخل الأراضي اللبنانية عام 1985.

قانونية ومشروعية عملية نبع السلام السورية التركية:

- محاربة الارهاب حيث ان تركيا عضو في التحالف الدولي ضد الارهاب كما أن الائتلاف يشارك في محاربته بواسطة القوى العسكرية التابعة له.
- اتفاقية اضنة لعام 1998 بين سورية وتركيا.
- قرارات مجلس الامن المتعلقة بوحدة الاراضي السورية والتي تحث على عدم تقسيم سورية.
- الحراك الشعبي حيث طالبت مدينة رأس العين بمنطقة عازلة في جمعة الحرية (آزادي) من تاريخ 2 كانون الاول 2011 وحتى تاريخ مصادرة الحريات من قبل الانفصاليين.
- العملية سورية تركية؛ فالائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة الممثل الشرعي الوحيد للشعب السوري فهي على الاراضي السورية.
- الحرب تمس سيادة الإرهاب على روج آفا.
- الرأي العام السوري والتركي مؤيد للعملية.
- قرار مجلس الامن المتعلقة بمحاربة الإرهاب كالقرار رقم 2249 لعام 2015؛ حيث ورد في البند 6 منه: يحث الدول الأعضاء على تكثيف جهودها الرامية إلى وقف تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى العراق وسورية ومنع وقمع تمويل الإرهاب.
- قرار مجلس الامن رقم 2254 لعام 2015؛ حيث ورد في البند 8 منه التزام على الدول بمنع وقمع الأعمال الإرهابية.
- نص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة وحق الدفاع المشروع عن النفس:
ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص الحق الطبيعي للدول، فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا اعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء "الأمم المتحدة" وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن

الدولي، والتدابير التي اتخذها الأعضاء استعمالاً لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فورا، ولا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس - بمقتضى سلطته ومسؤولياته المستمرة من أحكام هذا الميثاق - من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لاتخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه.[9]

قال سفير مصر الأسبق لدى روسيا عزت سعد إثر اسقاط الطائرة الروسية في 31 تشرين الأول 2015، إنه من حق روسيا ضرب معاقل تنظيم داعش في أي مكان أينما وجد، رداً على تفجير الطائرة الروسية فوق سيناء بالتنسيق مع الجيش المصري، وذلك اعتماداً على نص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وهي نفس المادة التي اعتمدت عليها مصر في ضرب معاقل داعش في ليبيا بعد ذبح 21 مصرياً في شباط 2015.

وأوضح سعد ان هذه المادة تعطى الحق لأي دولة بالتعاون مع دول أخرى الرد على استخدام القوة ضد مصالحها أو رعاياها في أي بلد بنفس الطريقة، ثم ترفع الأمر لمجلس الأمن لاتخاذ تدابير بشأنه باعتباره الجهاز المعنيّ بحفظ الأمن والسلم فبعد أحداث 11 ايلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية تم تطوير تفسير المادة 51 وأصبح الإرهاب من العدوان العسكري وهو ما يبرر استخدام القوات المسلحة ضده.[10]

أما موقف مصر الغير موضوعي من عملية نبع السلام كان مخالف لموقفها من روسيا في عام 2015.

التوصيات:

1. تفعيل عمل المؤسسات والهيئات بما يخدم المواطنين كافة وإعادة الأراضي والحقوق إلى أصحابها وضمان المصالح الوطنية للشعب السوري، بمختلف مكوناته من العرب والأكراكردد والتركمان والسريان الآشوريين وغيرهم.
2. يجب على الجامعة العربية العمل بموضوعية ولصالح والشعوب العربية وعدم التناقض بمواقفها، فلقد كانت اول مطالب الاكراد الانفصاليين الغاء كلمة العربية من تسمية الجمهورية العربية السورية.

[9] موقع الامم المتحدة ،ميثاق الامم المتحدة، الفصل السابع ،المادة 51
https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html

[10] https://www.elwatannews.com/news/details/839820

3. قامت تركيا بما يجب على الجامعة العربية ومجلس الأمن القيام به من سنوات للحفاظ على وحدة الأراضي السورية والعمل على منطقة آمنة.
4. على المجتمع الدولي اتخاذ موقف واحد من الإرهاب وليس اختلاف التصرف والموقف باختلاف مصدر الإرهاب فلما التفريق بين حالش وداعش وحزب العمال الكردستاني وغيرها فيدعم بعضها ويحارب البعض الآخر.
5. التأكيد على استمرار الجيش الوطني السوري بمقاومة نظام الاستبداد الأسدي حتى تحقيق أهداف الثورة السورية.
6. إعادة اللاجئين أصحاب الحق فقط في المنطقة التي تم تحريرها من الانفصاليين للابتعاد عن التغيير الديموغرافي ولابد من الالتزام بالمعايير الدولية لعودة اللاجئين على النحو المنصوص عليه في المفوضية.

الخاتمة: ان اولوية اهتمامنا كشعب سوري حر و بالتضامن مع الإخوة الاكراد في المجلس الوطني الكردي وغيرهم من المؤسسات السورية الكردية التي تعلن معارضتها الكاملة مع فكر ومنهج التنظيمات الإرهابية و الانفصالية والمتمثلة بمليشيات الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني الإرهابي والتي تخطط لتقسيم وطننا والانتقال لتقسيم تركيا على أساس عنصري يحكمه التطرف والاستبداد هو ازالة خطر التقسيم عن وطننا والذي تسعى اليه فئة منشقة عن الشعب السوري الكردي تحت اسم قسد والخلاص من إرهاب الأقلية فأخوتنا الاكراد يشكلوا حوالي 10% من الشعب السوري وهذه الشرذمة الإرهابية نسبة قليلة من الاخوة الاكراد ويوجد معهم أجانب غير سوريين من اكراد ايران والعراق وتركيا لقد ارتكبوا جرائم بحق الشعب في مناطقهم بكافة مكوناته العربية والكردية وغيرها حيث الغوا التدريس في اللغة العربية و اطلقوا على المدن أسماء كردية وفرضوا الضرائب والتجنيد الاجباري وهجروا قسريا كل من يخالفهم واعتقلوا كل صاحب صوت حر واحتلوا مساحة تقدر بحوالي ثلث مساحة سورية وحكموا حوالي خمس الشعب السوري .

كما قاموا بتزوير الحقائق فالجزيرة العربية اغلبها شعب عربي ويشكل الاكراد حوالي 15% من سكانها باستثناء ثلاث مناطق وهي: عين العرب والمالكية والقامشلي فهي ذات أغلبية كردية.

حاولت تركيا توظيف التناقضات في المواقف الأوروبية والأمريكية لتحقيق بعض المكاسب

الميدانية التي تمكنها من حفظ دورها في المنطقة ولقد نجحت في ذلك.

المراجع:

1. اتفاقية اضنة بين سورية وتركيا لعام 1998
http://bit.ly/2J8tn0D
2. الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ، دائرة الإعلام والاتصال،8 تشرين الاول 2019
http://bit.ly/33Qe04E
3. الامم المتحدة ،ميثاق الامم المتحدة، الفصل السابع ،المادة 51
https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-vii/index.html
4. حسين إبراهيم قطريب، عملية نبع السلام/ أهدافها ومآلاتها، المركز السوري سيرز، 14 تشرين الأول 2019
https://scirsr.org/archives/3969
5. الدورة غير العادية لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري،القاهرة ، 12 تشرين الأول 2019
http://www.leagueofarabstates.net/ar/news/Pages/NewsDetails.aspx?RID=2216
6. رئاسة الجمهورية التركية ،البيان التركي الأمريكي المشترك حول شمال شرق سورية 17 تشرين الاول 2019
https://tccb.gov.tr/ar/-/604/111166/suriye-nin-kuzeydogusuna-iliskin--turkiye-abd-ortak-aciklamasi
7. عربي بوست، الشرق الأوسط ، الجامعة العربية تعقد اجتماعاً طارئاً وتدعو لوقف العملية العسكرية التركية شمال سورية ،12 تشرين الأول 2019
http://bit.ly/2MxkPT1
8. قرار مجلس الامن رقم 2249 لعام 2015
https://undocs.org/ar/S/RES/2249(2015)
9. قرار مجلس الامن رقم 2254 لعام 2015
https://undocs.org/ar/S/RES/2254(2015)
10. مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الدورة العادية (25)، الكويت، تقرير الأمين العام عن العمل العربي المشترك، ق/25(03/14)/09-ش (0139) ،ص 75،87
http://bit.ly/2BxT7Pz
11. الوطن، خبراء: المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة تسمح لـ«موسكو» باستهداف «داعش سيناء» بالتنسيق مع «القاهرة» ،19 تشرين الثاني 2015
https://www.elwatannews.com/news/details/839820